٢٢٩

الصفات ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الوجودين والانفصال الاول
عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت عنده حكم ما قبل وما بعد وحكم
من لا قبل له ولا بعد وعلم الاحاطة بكل علم ومعلوم ما بدا من السر الاول الى
منتهاه ثم يعود اليه انتهى وقال في الفتوحات في الباب السبعين ٥٠
وما يتين منها ان اسم القطب في كل زمان عبد الله وعبد الجامع المنعوت
بالتخلق والتحقق بمعاني جميع الاسما الالهية بحكم الالهية بحكم الخلافة
وهو مراة الحق ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب
سر القدر وله علم دهر الدهور ومن شانه ان يكون الغالب عليه الخفا لانه
محفوظ في خزاين الغيرة ملتحف باردية الصون لا تعتريه شبهة في دينه قط
ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه محب للنسا يوفي
الطبيعة حقها على المشروع له ويوفي الروحانية حقها على الالهي يضع الموازين
ويتصرف على القدر المعين الموقت لا يحكم عليه انما هو الله تعالى وحده حاله
دايم العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد
في الزينة والاشخاص ياتيه الارواح في احسن الصور عشقا يغار لله عز
وجل ويغضب لله له الاطلاع في الظاهر من غير تقييد لا يظهر له روحانية
الا من خلف حجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشيا الا محل نظر الحق فيها
يضع الاسباب ويقيمها ويدل عليها ويجري حكمها ينزل اليها حتى تحكم
عليه ويوثر فيه لا يكون فيه رياسة على احد على الخلق بوجه من الوجوه
مصاحب لهذا الحال دايما ان كان صاحب دنيا ويرويه يتصرف فيها تصرف
عبد في مال سيد كريم وان لم يكن بيده دنيا وكان على ما يفتح الله له به
لم يستشرف له نفس ولا يقصد بنفسه عند الحاجة بيت صديق ممن
يعرفه يعرض عليه ما تحتاج اليه طبيعته لانه مسيول عنها ومنزل عليها
ثم ينتظر الاجابة عن الله تعالى فيما سال فان شا الله تعالى اعطاه ما سال
لم يبتذل الالحاح في الدعا والشفاعة عن حقا طبيعته ٥٠
بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشيا تتكون عن همهم لان الله تعالى عجل لهم

نصيبا

نصيبًا من احوالهم في الجنة فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت في العلم
فان اطلعه الله على ما يكون اخبر بذلك على وجه الافتقار لله لا على وجه
الافتخار لا تطوى له الارض ولا يمشي في هوا ولا على ما ولا ياكل من غير
سبب ولا يظهر عليه شي من خرق العوايد الا في النادر لامر يراه الحق تعالى
فيفعله باذن الله تعالى من غير ان يكون ذلك مطلوبا له ولذلك من
شانه ان يجوع اضطرارا لا اختيارا او يصبر على النكاح لعدم الطول
بعلم من يحب النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به لا يتحقق قط بالعبودة
في شي اكثر ما يتحقق به في النكاح لا يرغب في النكاح للنسل وانما يرغب
فيه لمجرد الشهوة واحضار التناسل في نفسه لامر مشروع فنكاحه
لمجرد اللذة كنكاح اهل الجنة وقد غاب عن هذه الحقيقة اكثر العارفين لما فيه
من شهوة الضعف وقهر اللذة المغيبة له عن احساسه فهو لذيذ وذلك
من خصايص الانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلو مرافي هذا المقام جهله
اكثر الاوليا وجعلوا النكاح شهوة حيوانية ونزهوا انفسهم عن الاكثار
منها **واعلم** ان من مقام القطب ان يتلقى انفاسه اذا دخلت واذا خرجت
باحسن الادب لانها رسل الله اليه فترجع منه الى ربها شاكرة له
لا يتكلف لذلك واطال في ذلك ثم قال فاذن القطب هو الرجل الكامل
الذي حصل الاربعة دنانير التي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا فيها
يوزن الرجال والاربعة هم الرسل والانبيا والاوليا والمومنون فهو وارثهم
كلهم رضي الله تعالى عنه وقال الشيخ في الباب الاحد وخمسين وثلاثماية
من شان القطب لو توفر دايما خلف الحجاب الذي بينه وبين الله جل وعلا
فلا يرتفع حجابه حتى يموت فاذا مات لقي الله عز وجل فهو كالحاجب الذي
ينفذ اوامر الملك وليس له من الله تعالى الا صفة الخطاب لا الشهود
انتهى **فان قلت** فهل يحتاج الولي الى مبايعة في ثبوت ولايته في
دولة الباطن كما هي الخلافة في الظاهر **فالجواب** نعم كما قاله الشيخ
في الباب السادس والثلاثين وثلاثماية وعبارته اعلم ان الحق تعالى لا يولي

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1